



قسم الجودة الطبية

# صوت الأمل الأول

قصص ملهمة

موسم حج عام 1446



قبل أن تصل سيارة الإسعاف، وقبل أن يلمس الجرح أو  
يُهدأ الخوف، هناك صوت يكون حاضراً أولاً...  
صوت المرحّل الطبي.

هو من يلتقط البلاغ، يسمع القلق في نبرة المتصل،  
ويوجه بخبرته وثباته، حتى في أكثر اللحظات توترًا.  
يُسعف بكلمة، ويهدئ بنبرة، ويصنع فرقاً حقيقياً من  
خلف السماع.

في هذه السلسلة، نقرب من قصصهم... من تفاصيلهم  
الصغيرة التي تصنع أثراً كبيراً.  
نحكي عن إنسانيتهم، عن صبرهم، وعن قلوبهم التي  
تعمل بصمت، لكنها تنبض عطاءً كل يوم.

# صوت الواجب أقوى من كل شي

## المرحل الطبي: أحمد العماري

ورغم خبرته الطويلة، راوده شك مهني بأن الموقع الموصوف قد يتشابه مع موقع آخر، ولم يتردد لحظة بالاستعانة بزميله المرحل الطبي حاتم الدعدي، الذي يملك دراية واسعة بالمنطقة المذكورة، لتأكيد الموقع بدقة. لم يمنعه الكبرياء من طلب المساعدة، لأن حياة إنسان كانت على المحك، وكل دقيقة كانت فارقة.

استعاد المصاب تنفسه مؤقتًا، لكن المرحل، بخبرته، طلب التحقق من فعالية التنفس للتأكد من استقرار الحالة. بعد لحظات، أعلن الضابط: "فقد التنفس مرة أخرى".  
وحينها، أعطى الضابط أمرًا إنسانيًا شجاعًا: "فكوا القيود عنه حتى يكون الإنعاش فعالاً".

وانتهت المكالمة بوصول سيارة الإسعاف، بينما كان المرحل يُنهي البلاغ وهو يعلم أنه ساهم - من بعيد - في إعطاء إنسان فرصة جديدة للحياة، لأنه آمن أن كل قرار، وكل تعاون، وكل ثانية، قد تكون الفارق بين الحياة والموت.

في إحدى نوبات العمل الاعتيادية، تلقى مرحل طبي بهيئة الهلال الأحمر السعودي اتصالاً طارئاً من مركز العمليات الموحدة (911).

المعلومة الأولية: "شخص اعتدى على رجال الأمن ويوجد إصابة بالموقع".

تم تزويده برقم الضابط المسؤول في الموقع، وحاول الاتصال عدة مرات دون رد. حاول أيضاً إرسال الموقع عبر تطبيق "واتساب" لتسريع عملية الوصول، لكن تعذر الإرسال من قبل المبلغ. لم ينتظر، بل باشر بتحديد الموقع عبر نظام التتبع في البرج، وهو يسابق الزمن.

وأخيراً، أجاب الضابط، وأكد أن الشخص المعتدى قد تم القبض عليه، وأن هناك إصابة بالفعل. وعندما سأل المرحل عن حالة المصاب، أنه الرد المفاجئ "لا يتنفس".

في لحظة مصيرية، أطلق المرحل الطبي أوامره بثقة وهدوء: "ابدأوا الإنعاش فوراً".  
ورغم أن المصاب كان هو نفسه المعتدي، لم يتردد المرحل في اتخاذ قرار إنقاذ حياته بإصرار، فالمبدأ الإنساني فوق كل اعتبار.







# بلاغ لا ينسى...

## المرحل الطبي: منال البقمي

بعد ما تأكدت أن المبلغ واللي معه بعيدين عن مصدر الخطر، وبأنهم بخير نسبيًا، ظننت أنني وصلت لنهاية البلاغ... لكن قالها، وقالها بثقل الدنيا:

"فيه ثلاث حالات بدون تنفس!"

تجمّد كل شيء داخلي.  
البلاغ ما عاد سار مجرد بلاغ... صار أمانة أرواح بين يدي.

بكل هدوء وحزم، وجهت المتواجدين مع الحالات بالبداية الإنعاش فورًا. أبلغت الإشراف والمتابعة، وطلبت من المتصل يخط الجوال على السبيكر.

بدأت أشرح له خطوات الإنعاش القلبي الرئوي...

ضغوطات الصدر، طريقة العد، التنفس... وكنت أسمعهم ينفذون.

كل ضغطة كانت وكأنها على صدري أنا... وكل نفس، كنت أرجوه من ربي:

"يا رب، لا تكتبها خسارة لأحد... يا رب ترجع الأرواح للحياة."

الفرقة وصلت .

تم استلام الحالات، وتم البلاغ... لكن اللي ما انتهى، هو الأثر.

هذا النوع من البلاغات ما ينسى...  
لأنه ما يحكي عن موقف، بل عن حياة... كانت بين لحظة وأخرى، معلقة بدعاء، وهدوء، وإسعاف

كانت نوبة الليل قد بدأت للتو، والهدوء يسود المكان... إلي أن رنّ الهاتف. من أول نبذة، شعرت أن هذا البلاغ مختلف. الصوت كان يرتجف، ولهجة المتصل تحمل خوفًا لا يخفى.

قال وهو يلهث:  
"تسمم مكيف! تسمم!"

توقفت للحظة... استغربت! سألته:  
"أنت تحتاج إسعاف؟"  
أجاب بسرعة: "إيه، عندي حالات كثيرة!"

طلبت منه يحدد الموقع، وذكر اسم قرية بعيدة، بالقرب من الخربة في الطائف... كل ثانية كانت تحسب. سجلت البيانات بسرعة، وبدأت أوجه بالتعليمات فورًا.

لكن كان في صوته شيء... ارتباك غير عادي، وخلقه أصوات متداخلة، همسات، بكاء...

كنت أحاول أتماسك، لأن دوري مو بس أستقبل بلاغ... دوري أكون الثبات وسط الانهيار.



# صوت الرجاء والخوف

المرحل الطبي: شفاء شكري عبدالروؤف.

2025/05/24

أرشدتها إلى الطريقة المتخصصة لانعاش رضيع بعمر أقل من ١٢ شهر.  
كنت استشعر احساسى كأم و مع كل سطر اقدمه من التعليمات الظاهرة أمامي؛ أدعو الله أن ينجي الطفلة وأن يحمي والدتها من شعور الفقد.

لم استوعب الصوت الآخر الذي يجهش بالبكاء إلا عندما طلبت من الأم تزويدي برقم آخر للتواصل في حال وصول الاسعاف وانشغال الخط الحالي.  
حدثني صوت نال منه البكاء المضني..  
حاول صاحب الصوت استعادة انفاسه؛ .. نعم إنه والد الطفلة.

الأم والأب متأثران جداً، ومنصتان..  
يستجيبان للارشادات، يقدمان تعليمات الانعاش لطفلتهم التي بين يديهم... والأصوات مختنقة و مبهدة من البكاء.  
أخبرت الأب بوصول الاسعاف.. تمالك نفسه وتوجه لاستقبالهم.  
وفي هذا الأثناء سمعتُ الأم تدعو بصوت تملكه الرجاء والخنوع "يا رب لا تأخذ ابنتي مني!"

أي قوة تملكه هذه الأم .. حتى أنها وقفت على انعاش ابنتها بنفسها رغم شدة التعلق.. رغم شدة الألم .. رغم هول الموقف.  
أي متسع في قلبها .. حتى صبرت هذه الدقائق التي كأنها ساعات طوال.

حتى وأنا أواجه بشكل شبه يومي حالات كهذه .. إلا أنني لم أنمالك نفسي وبكيت... فأنا في كل الأحوال أم.

ادعو الله أن يربط على قلب كل من له فريد أو مريض يتالم، أن يقوي عزائم عباده حتى يتجاوزوا مصابهم، أن يحيي فينا الأمل حتى نكون بهذا الاتساع.

تلقينا بلاغاً من تطبيق صحتي، كان مصنفاً تحت رمز (٢٤) والذي هو مغاير لطبيعة الحالة.

اتصلتُ على الرقم المسجل.  
ردت امرأة تجهش بالبكاء، تحدثت إلي بكلام لم أفهمه من شدة تأثرها.  
سألتها عن الموقع، وأكدت لي أن الموقع المحدد مسبقاً صحيح؛ وذلك بعد أكثر من محاولة لسماع اسم المعلم الأقرب بوضوح.

ابلغتني أن ابنتها البالغة من العمر ٥ اشهر تتقيأ حليباً وباستمرار.  
وعند سؤالي لها عن وعي الطفلة كانت اجابتها "لا".  
ثم السؤال الذي يليه وفقاً للنظام: هل تتنفس؟ ردت بصوت منفعل "لا".

لم تدرك أن ماقالته في بداية المكالمة كان غير واضح بالنسبة لي من شدة بكاءها، واسترسلت بنفس النبرة.  
استوعبت حينها أن الاعراض أكبر من مجرد تقيؤ..  
وأسرع سيناريو دار في مخيلتي "اختنقت الطفلة بالحليب ... لديها مشاكل صحية ... مركبة أنبوب تنفس ... لديها قصور من نوع معين ... نامت بوضعية خاطئة ..."

خلال عملي كمرحل طبي، أعلم جيداً أن هذا الرمز (٩) يعني الأولوية القصوى؛ والتي تكمن في سرعة اعطاء تعليمات التعامل مع الحالة، وأخذ معلومات الموقع الصحيحة مع استخدام كافة الطرق المتاحة للتحديد الصحيح، وإرسال فرقتين اسعافية، وكذلك البقاء مع المبلغ على الخط لاستمرار تقديم الارشادات والحصول على تحديينات الحالة أولاً بأول، ومتابعة تقدم الفرق الاسعافية للموقع.

الأم في حالة انهيار وبكاء..  
رغم ذلك كانت منصته إلي وتنفذ ما أقول.





# شهد وعبد الله

## المرحل الطبي: وديان الغامدي

عندما وصلت "شهد" إلى غرفة المريضة، أخبرتني أن عبد الله قد أغلق باب الغرفة. أصرت عليها ألا تغلق الخط، وطلبت منها إعطاء الهاتف لعبد الله، وبالفعل تحدثت معه، وقال: "أنا أنتظر الإسعاف مع السلامة."

رفعت نبرة صوتي قليلاً لأؤكد أهمية الموقف، وأوضحت له ضرورة البدء بالضغطات القلبية طالما هو بجوار المريضة، وكررت التعليمات لتشجيعه على التعاون.

في البداية لم يستجيب، ولكن بعد المحاولة والإقناع، بدأ في تنفيذ الضغطات القلبية فوراً، وتم الاستمرار معه، ولله الحمد. خلال تلك اللحظات، كان وضع ذوي المريضة في: بكاء، دعاء، وخوف.

كنت أطمئنهم وأشجعهم على الاستمرار في لإستكمال الإنعاش حتى وصول المسعفين. وعند وصول الإسعاف والتأكد من مباشرة الحالة، سألته: "هل المسعف مع المريضة الآن؟" فأجاب: "نعم." ثم تم إنهاء المكالمة.

انتهى.

تم استقبال البلاغ عبر رقم الطوارئ 911 (العمليات الموحدة) وتم التواصل مع الرقم المبلغ. بعد التعريف بالاسم والجهة، بدأت المحادثة على النحو التالي: "معاي شهد، هل أنت من قدم بلاغا عن حالة مرضية؟"

أجابت: "نعم صحيح، أُمي تقوم بعملية الغسيل الكلوي البروتيني في المنزل." سألتها عن وضع والدتها الحالي، فأجابت بصوت مضطرب ومرتعش: "ما فيه نبض!"

من نبرة صوتها شعرت بحالة من الذعر والخوف، وأدركت حينها جدية وخطورة الحالة. قمت على الفور بترجيل البلاغ كبلاغ (إيكو)، وطمأنتها وبلغتها بأنني قد وجهت الإسعاف في الطريق، وطلبت منها التزام الهدوء وقلت لها: "أهدئي وتطمني، أنا معك وبمساعدي إلى أن يوصل الإسعاف." ثم وجهتها سريعاً للذهاب إلى المريضة.

خلال ذلك، أخبرتني أن شقيقها "عبد الله" قام أيضاً بالاتصال من رقم مختلف وقدم بلاغا آخر. طلبت منها عدم إغلاق الخط حتى أؤكد من البلاغ الآخر واستمرارية تعليمات الإنعاش. وبالفعل، تم التحقق من وجود البلاغ الآخر، ولكن المتصل لم يتعاون وأغلق الخط — وكان ذلك خلال ثواني معدودة.



# بلاغ- وادي-بيضان-

المرحل الطبي: فهد محمد الحربي

عاد التنفس لفترة قصيرة، ثم توقف مجدداً، ثم عاد المتصل عمل الضغوطات.

وعند اقتراب الفريق الإسعافي ، واجهوا صعوبة في الوصول بسبب تضاريس المنطقة، فطلب من المتصل إرسال شخص لمقابلتهم. تم طمأنة المتصلين بإقتراب الفرقة الإسعافية، تم حثهم وتشجيعهم على الاستمرار في إجراء الضغوطات حتى وصول المساعدة.

بشكل عام، كانت تجربة مليئة بالمسؤولية والتوتر. الحالة حرجة، والموقع صعب، والمتصل مرتبك، وكل الظروف كانت ضدنا تقريباً. لكن رغم الضغط، حاولت أكون ثابت وهادئ، لأن هذا هو دوري الحقيقي. كنت أعرف إن صوتي ممكن يكون الفرق، وإن كل توجيه أعطيه ممكن يساهم في إنقاذ حياة إنسان. الحمد لله قدرت أوجههم بالشكل المطلوب، واستمرينا لين وصلت المساعدة.

كان شعوري بعد نهاية المكالمة فيه تعب، لكن فيه رضا كبير لأنني حاولت في إنقاذ نفس بشرية، حتى لو من خلف سماعة.

في بداية المكالمة، أفاد المتصل بوجود حالة فقدان وعي، مع تقيؤ وعدم القدرة على الحركة، بالإضافة إلى تنفس بطيء. كانت المنطقة غير واضحة حتى على الخرائط، مما أدى إلى صعوبة في تحديد الموقع من البداية، والذي زاد من تعقيد التعامل مع الحالة أيضاً.

من أول لحظة، حسيت إنها مسؤولية كبيرة، خصوصاً إن المتصل كان مرتبك والموقع غير دقيق. حاولت أساعده بكل هدوء يوضح لي المكان، لكن اللي زاد صعوبة الموقف إن الشبكة كانت ضعيفة، والصوت يقطع كثير، وكنت شايل هم إن الخط يفصل قبل ما أقدر أخذ الموقع الصحيح، لأن المنطقة معروفة بضعف التغطية. ورغم الضغط، كنت أحاول أتمالك نفسي وأركز، لأنني أعرف إن أي لحظة ممكن تفرق في إنقاذ حياة.

ورغم أن المتصل كان في البداية رافضاً تماماً تنفيذ تعليمات قياس فعالية التنفس، وأصر فقط على طلب إرسال الإسعاف، إلا أنني أوضحت له أهمية هذه الخطوة لتقديم التعليمات المناسبة للمريض. وكحالة إنسانية تستدعي الإصرار، تم التأكيد عليه بضرورة الاستماع للإرشادات الطبية بالشكل الصحيح، حرصاً على حياة المريض. وبعد عدة محاولات في تهدئته وطمأنته، بدأ المتصل بالتعاون وساعدني في قياس فعالية التنفس والذي أعطى قراءات بأن المريض لا يتنفس

فوراً تم التأكد من توقف التنفس، ومن ثم تم تصعيد الحالة إلى بروتوكول 9. وبدأت تعليمات الإنعاش القلبي الرئوي (CPR) مع متابعة دقيقة للضغوطات.

كانت المنطقة جبلية وشبكة الاتصال ضعيفة، ما تسبب في تقطعات متكررة في الصوت، لكن المتابعة استمرت رغم الصعوبات.



قال لي بصوت خافت  
"ما أقدر... ولا أحد حولي يقدر"  
فانتقلت مباشرة لتعليمات الإنعاش  
القلبي الرئوي - الضغوطات الصدرية  
لكنه تردد مرة أخرى. قال لي  
"أعتقد إنه متوفي"  
"سألته: "ليش تعتقد كذا؟"  
"أجاب: "جسمه متخشب"

هنا كان علي أن أوضح له، بنبرة  
هادئة ولكن حازمة  
مو كفاية. لازم نكمل تعليمات  
الإنعاش حتى يصل المسعف، هذا  
حقه."

ورغم كل الخوف، تابع المُخبر تنفيذ  
الضغوطات الصدرية، خطوة بخطوة،  
حسب توجيهاتي حتى وصل  
المسعف، وكان حينها بجانبه

عندما أغلقت المكالمة، بقي صدى  
صوته في رأسي... خائف، متردد،  
محتاج من يثقّه

جلست لوهلة، أتنفس بعمق،  
أسترجع تفاصيل المكالمة: صوت  
شاب فقد الحياة، وآخر يحاول  
إنقاذه بين يديه المرتعشين.  
شعرت بثقل في صدري، ليس فقط  
من هول الحدث، بل من الإحساس  
بالمسؤولية... أن صوتي كان عليه أن  
يُشعل أملا في لحظة يخيم عليها  
العجز واليأس

تعلمت من هذه المكالمة أن الثبات  
مو دايماً قوة جسد أو وضوح رؤية...  
أحياناً يكون مجرد نبرة صوت  
صوت يهمس بهدوء في قلب  
العاصفة  
"أنا معك، لا تخاف"

في بداية نوبتي، وردني بلاغ من  
العمليات 911. بدا الأمر عادياً في  
البداية، كأني نداء طارئ نواجهه كل  
يوم لكن التفاصيل القادمة غيرت  
كل شيء  
بعد التأكد من موقع البلاغ، تم  
ترحيله والتواصل مع المُخبر. كان  
صوته خافتاً، مرتجفاً، ومتردداً في  
الحديث. بصوت بالكاد يُسمع،  
أخبرني أن هناك شاباً في العشرين  
من عمره... شق نفسه داخل أحد  
المصانع

ارتفعت نبضات قلبي للحظة، لكنني  
تمالككت نفسي. كان علي أن أتصرف  
بسرعة وثبات

قمت بتصعيد البلاغ فوراً، وطلبت  
من المُخبر أن يقترب من الشخص  
وأن يحاول فك الحبل وإنزاله  
بهدوء. حاولت طمأنته: "الفرقة  
الإسعافية في الطريق، أنت مو  
"أحالك"

لكن صوته ازداد خوفاً كل ما اقترب  
منه و صار باهتاً، يكاد يختفي  
لحظتها، تكلمت مع نفسي بصمت  
أنت مصدر الأمان الآن. نبرة  
صوتك هي الحبل اللذي يمسك فيه  
"عشان ما ينهار"

كررت التعليمات بهدوء، طلبت منه  
أن يطلب المساعدة ممن حوله، أن  
لا يكون وحده في هذه اللحظة.  
تأخر، تردد، لكنني بقيت أنبته  
هل أنزلته؟ كيف وضعه الآن؟  
"تمام، استمر، أنت تسوي الصح"

وبعد لحظات بدت كالدهر، أخبرني  
أن الحبل قد فك، وأن الشخص  
أصبح على الأرض  
انتقلت سريعاً لتعليمات التنفس  
القموي... لكنه سكوت



# دقيقة واحدة.... ونداء حياه في أذنه

## المرحل الطبي: فهد محمد جزاء الحربي

في أحد البلاغات الواردة إلى مركز الترحيل الطبي، تلقينا اتصالاً من مواطن يُبلغ عن حالة ولادة طارئة. وُضح خلال المكالمة أن السيدة الحامل في حالة مخاض متقدم، وكانت برفقة زوجها الذي كان يقود المركبة باتجاه المستشفى، إلا أن المركبة تعطلت بهم في الطريق.

أثناء المكالمة، كان صوت السيدة واضحاً، حيث كانت تصرخ من شدة الألم وتردد بانفعال "بسرعة، بسرعة، وبين الإسعاف؟" وقد ظهر جلياً أن آلام المخاض في ذروتها، ما استدعى التدخل الفوري والمباشر. تم طمأنة الحالة وإبلاغهم بأن الإسعاف في طريقه إليهم، مع التأكيد على أننا معهم خطوة بخطوة. ثم تم الانتقال إلى إرشاد المبلغ (زوج الحالة) بالتعليمات الطبية اللازمة للتعامل مع الموقف، حيث تم توجيهه بدقة لتنفيذ خطوات المساعدة الأولية للولادة.

على الرغم من أن الظروف لم تكن مثالية، إذ تمت الولادة داخل المركبة، إلا أن المتصل كان متعاوناً بشكل كبير، ونفذ التعليمات بكل تركيز وهدوء، مما ساعد في إتمام الولادة بفضل الله بشكل آمن وكامل قبل وصول طاقم الإسعاف.

بعد الولادة، ظهرت مشاعر الفرح والارتياح في صوت الأب، مما أضاف على الموقف بُعداً إنسانياً عميقاً. وقد تركت هذه الحادثة أثراً إيجابياً كبيراً، وأكدت أن الدور الذي نقوم به في الترحيل الطبي لا يقتصر على التنسيق أو المتابعة، بل هو عمل إنساني جوهري قد يسهم في إنقاذ حياة، وصناعة لحظة لا تنسى في حياة أسرة.

## المرحل الطبي: وديان الغامدي

في أعلى جبل النور... كانت الحياة معلقة بين أيدي ترتجف  
وأصوات لا تستسلم  
في مساء صامت إلا من أنفاس القلق "عنان". كان  
صوته يأتيني من أعلى جبل النور، مرهقاً، متوترًا، وكأن  
الارتفاع الشاهق قد أثقل كاهله والظرف قد أسر قلبه.  
قال  
"أمامنا حاج فقد وعيه... ما عاد يتنفس"  
في تلك اللحظة، لم يكن أمامي سوى التحرك بسرعة.  
أرسلت الإسعاف فورًا، لكنني كنت أعلم أن كل ثانية تمر  
قد تُغيّر المصير. قلت له بحزم وطمأنينة  
"الإسعاف بالطريق... لكن نقدر نبدأ من الآن. لازم نبدأ  
الإنعاش، لا تنتظر"

مرت لحظة، ثم انتقل الهاتف إلى سيدة كانت بجوار  
المريض. بدا في صوتها خوف ومسؤولية، وجهتها بدقة  
"نبدأ بالضغطات الصدرية... واحدة، اثنتين، ثلاث...  
استمري، لا تتوقفي. الآن تنفس فموي"  
كانت تنفذ كل تعليماتي وكأنها تقاتل من أجل روح لا  
تعرفها، لكن شعرت أن قلبها حاضر بكل كيانه. كان  
الجميع هناك - في قمة الجبل - يعمل بروح واحدة  
عاد الهاتف إلى "عنان" كان صوته يرتجف  
"الظلامقوي... والمكان خطير، وأنا خائف"  
أجبت  
"أنا معك، اسمعني... أنت ما أنت لحالك. بس استمر،  
أنتم الأمل في هاللحظة"  
وبين كل انتقال للهاتف، كنت أسمع التنهّات، أنفاس  
متقطعة، صوت الضغطات، وأحياناً صمت ثقيل لا  
يُحتمل. لكنني لم أتوقف عن تشجيعهم  
"استمروا، أنتم تصنعون فرق، لا تستسلمون... هو  
يحتاجكم"  
ثم... وصلت سيارة الإسعاف. وفي تلك اللحظة،  
تنفست معهم جميعاً. لم يكن انتصاراً لي وحدي، بل  
لكل من آمن بأن الإنسان يمكن أن يكون منقذاً حتى  
وهو خائف، حتى في الظلام، وحتى فوق قمة جبل

أغلقت المكالمة وأنا أستشعر حجم النعمة التي نحملها  
في هذا العمل... أن نكون هناك، حين يكون الأمل على  
المحك



... حتى اخذت المكالمة منحني مختلف

حدثني مبلغ آخر سائلاً عن مكان الاسعاف،  
فاخبرته عن المعلم المتفق عليه. قال  
مندهبشاً: لكن لدينا ثلاثة مساجد في نفس  
الحي بنفس الاسم  
..... شهيق زفير ..... شهيق زفير

.. اربكت كل من حوالي  
.. أصبح الجميع يحاول المساعدة  
زميلة تعيد رفع البلاغ وتحدث الموقع،  
وأخرى تتأكد من تحركات سيارتي الاسعاف.  
... والمشرفون شمروا سواعدهم  
.. ولم يبق أحد متفرغ

افادني المبلغ أن هناك "تموينات" قد  
تعتبر معلماً. اسعدني ذلك كثيراً  
..... وأخيراً  
وصل الاسعاف لمحل التموينات المحدد  
اخبرت المبلغ أن يخرج للمقائه... لم يجده

اعدت الارباك للجميع مجدداً  
... ثم اتضح  
أن في الحي نفسه أكثر من تموينات بنفس  
الاسم

هل من المعقول أن نتوه عن مغزى  
المكالمة الرئيسي وهو مساعدة المبلغين  
في التعامل مع الحالة التي أمامهم بسبب  
أن الموقع الجغرافي يحمل الكثير من  
الالغاز؟  
نعم. ويوقن المرحلين ذلك جيداً ذلك يتم  
تدريبنا بكثافة حتى نمارس مهارات عدة  
في وقت قياسي

هناك لحظات نبتسم فيها - ونحن نذكر  
بلاغات لا تنسى... وسط ساعات من الترقب  
والانغماس والارباك  
ليس استهانة منا بمشاعر الآخرين، ولكن  
تخفيفاً على أنفسنا واحقاقاً لسنن التفاؤل  
وحسن الظن

لم أكن الأفضل حظاً بين المرحلين إلى  
... الآن  
بمعنى أن لي نصيباً لا بأس به مع  
بلاغات؛ تتضح لاحقاً بعد التواصل مع  
المبلغ أن ترميزها ذا أولوية قصوى

الحالة التالية  
يبدو من الرمز المختار أن الحالة  
... "إصابة" من نوع ما، اتصلت بالمبلغ  
اخبرني أن جيرانه تواصلوا معه واخبروه  
أن ابنهم سقط دون وعي ولا تنفس  
... داخلي يصرخ وخارجي يتنفس الصعداء  
عدلت من وضعية جلوسي استعداداً  
لرحلتي مع أخطر ترميز  
سألته هل هو أمامك؟ قال لا  
اخبرته أن يتوجه سريعاً إلى مكان  
المريض، وخلال ذلك يجب عليه تحديث  
الموقع

واجه المبلغ صعوبة في ارسال موقعه  
وحاولنا بأكثر من وسيلة  
اتفقنا أن يتم تحديد أقرب معلم للمنزل  
يلتقي فيه بالاسعاف  
حدّد لي اسم مسجد؛ كان ظاهراً على  
الخريطة

هناك سؤال في البرنامج يتعذر عليّ  
استيعابه في بعض البلاغات، لكنني  
ملتزمة بطرحه وهو "هل لديك جهاز  
؟" سألته على AED الصدمة الكهربائية  
مضض وأنا أعرف الاجابة سلفاً  
لكنه اجابني بسؤال غير متوقع: هل  
تريدين مكنسة كهربائية؟  
كتمت ضحكة كادت تودي بالتزامي

اكملنا تعليمات الانعاش.. استمر ذلك  
دقائق



## لا تفقد الأمل....

### المرحل الطبي: عواد ظاهر الشمري

كان الاتصال في بدايته مختلفًا، لم يبدأ بسؤال، ولا برجاء، بل بجملة صامتة رغم صوتها  
"والدي توفي... أبغى أنقله"  
كان الابن لم يكن ينتظر ردًا، فقط يبلغ بما يعتقد أنه النهاية  
سألته بهدوء  
"باشرة الهلال الأحمر؟"  
أجاب  
"لا"

تابعت سؤالي  
"ليش متأكد من الوفاة؟"  
قال بصوت مليء بالخذلان  
"ما فيه نبض، ولا تنفّس... جربت ضغطات، ما صار شيء... وتوقفت"  
هنا، لم يكن أمامي سوى شيء واحد أتمسك به: الأمل  
قلت له بهدوء لكنه مليء بالإصرار  
"لا تفقد الأمل... أحيانًا الحياة ترجع من لحظة نعيد فيها المحاولة"  
طلبت منه الموقع فورًا، وسجلت البلاغ كحالة طارئة، ثم بدأت أوجهه خطوة بخطوة  
صدمني أنه لم يتردد، استجاب بسرعة، وكأنه كان ينتظر أحدًا يمسك بيده وسط الغرق

صوته تغيّر... منكسرٌ في البداية، ثم مليء بالرغبة في القتال من أجل والده  
بدأ الضغوطات القلبية من جديد، وكنت أتابعه وأدعمه  
كل ضغطة ممكن تفرق... لا توقف... اتبع التعليمات بحذافيرها، أنت "  
تسوي شيء عظيم  
تناوب الهاتف بينه وبين شخص آخر من العائلة... كان التوتر مسيطرًا، والرهبة من فقدان الأب لا تغيب عن نبذة أي منهم  
لكن في كل مرة، كنت أقول  
كمولوا استمروا، أنتم أمله

وصلت الفرقة الإسعافية بعد دقائق ثقيلة. باشرت الحالة فورًا، واستمرت في الإنعاش لأكثر من 20 دقيقة ميدانيًا، ثم تم نقل المريض دون إعلان الوفاة CPR كحالة  
هل عاد القلب للنض؟ لا أعلم  
لكن ما أعلمه تمامًا، أننا لم نغلق الباب، ولم نتركهم وحدهم في لحظة ضعف

كنا هناك، صوتًا يحمل الطمأنينة وسط ارتباك المشاعر  
انتهت المكالمات، لكن بقي في داخلي شعور صعب وصفه  
شعور بأننا لسنا مجرد مستجيبين، بل نحن خيط الأمل الأخير حين ينقطع كل شيء  
اللهم أشف كل مريض، وارحم كل نفس أزهقها التعب، واكتب لنا أجر النية قبل النتيجة



وهكذا نطوي صفحات قصص المرحل الطبي لموسم حج عام 1446هـ، موسم امتلأ بالمواقف والقصص التي لا تُنسى، كان فيها المرحل الطبي حاضراً في كل لحظة، يحمل الأمل في ملامحه، ويساهم في إنقاذ الحياة.

شكراً لكل من كان جزءاً من هذه الرحلة النبيلة، من فرق العمل إلى أبطال الميدان، الذين كانوا عوناً بعد الله في حفظ الأرواح وخدمة ضيوف الرحمن. نلتقاكم في مواسم قادمة، بقصص جديدة وقلب لا يزال نابضاً بالعطاء